حكايات إيسوب

عن كتاب: إمام عبد الفتاح إمام

ثمرة

صديق أم عدو؟

استطاع الثعلب أن يَتسلّل ويتسلق السور، ولكي يحمي نفسه من السقوط حاول التعلق بغصن نبات شائك، غير أن الشوك انغرز في قدمه فراحت تنزف، فصاح من الألم «آه! أيتها الشجرة، لقد لجأت إليك ألتمس العون، فجعلتني أسوأ مما كنت».

فأجاب الغصن: «نعم يا صديقي، لقد ارتكبت خطأ فادحاً عندما أردت أن تستنجد بي وتمسك بشوكي، إنني أنا نفسي أستنجد بشيء آخر وأمسك به».

المغزى الأخلاقي: «توضح القصة غباء وحمق أولئك الذين يلهثون في طلب المساعدة من أناس هم بطبيعتهم يقدمون الأذى لا العون لغيرهم».

الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات

كان الصياد يطارد الثعلب ويتعقبه في الغابة، ولم يجد الثعلب سوى الحطّاب يتوسل إليه أن يخبئه. فأشار عليه الحطاب بالذهاب إلى كوخه. وبعد قليل ظهر الصياد وسأل الحطاب إنْ كان قد رأى ثعلباً مرَّ في الطريق فأجاب الحطاب: «كلا!». لكنه وهو يتحدث ارتعشت أصبعه نحو المكان الذي يختبئ فيه الثعلب. غير أن الصياد على كل حال لم يفهم الإشارة، وعندما رأى الثعلب أن الصياد قد رجع إلى المدينة خرج من مخبئه دون أن ينبس ببنت شفة، فوبخه الحطاب لأنه يريد أن يذهب دون أن ينطق بكلمة شكر أو عرفان. فقال الثعلب: «كنتُ، في الواقع، أود أن أشكرك لو كانت أفعالك وشخصيتك قد اتفقت مع أقوالك».

المغزى الأخلاقي: «تستهدف هذه الحكاية انتقاد أولئك الذين يدلون بتصريحات طنانة وأقوال رنانة، عن الفضيلة، لكنهم يسلكون سلوك الأوغاد».

القرد والثعلب

بعد أن توفي الأسد ملك الحيوانات، وصاحب الذكرى العطرة، اجتمعت الحيوانات لاختيار ملك جديد، ولقد قام القرد بعمل دعاية انتخابية عظيمة لنفسه بالرقصات التي أداها أمام الجمع الحاشد من الحيوانات التي اجتمعت لانتخاب ملك المستقبل، وهكذا استقر الرأي على اختيار القرد، غير أن الثعلب الغيور لم يرض عن هذا الاختيار، ولذلك عندما لمح شركاً به قطعة من اللحم أخذه إلى القرد وهو يقول: «تفضل هذه الوجبة الشهية التي وجدتها، ولم أرض أن أتناولها أنا، فقلت إنها «تليق بمقام صاحب الجلالة الملك». وتناولها القرد بلا اكتراث فوقع في الشرك. وعندما اتهم الثعلب بأنه هو الذي دبَّر هذه المكيدة، وأوقعه في فخ، ردَّ الثعلب قائلا: «وهل يمكن لأحمق مثلك أن يتخيل أن يصبح ملكاً على الحيوانات»؟

المغزى الأخلاقي: «كل من يقدم على عمل هو غير جدير به يعاني من عواقبه وأبسطها أن يضحك الناس عليه!».

الموتى لا يروون الحكايات

تفاخر الثعلب والقرد يوماً بنبالة المحتد وظل النزاع بينهما مدة طويلة، إلى أن وصلا إلى مكان معين من الطريق، ركز فيه القرد بصره وراح يئن ويتوجع ويترحم، فسأله الثعلب: «ما خطبك؟» فأشار القرد إلى بعض القبور القائمة هناك: الا تتوقع مني بعد ذلك أن أنتحب وأنا أرى قبور العبيد والأحرار من أسلافي؟. فأجاب الثعلب:

«ليس في استطاعة واحد منهم أن ينهض ليكذبك».

المغزى الأخلاقي: «يتساوى الأمر عند الدجالين فهم لا يتباهون أبداً بصوت عال إلا عندما لا يكون هناك أحد يفضح أمرهم».

الثعلب الذي فقد ذيله

ذات يوم فقد الثعلب ذيله في مصيدة كان قد أعدها أحد الصيادين، لكنه نجا منها بأعجوبة وإن خسر جزءاً منه، هو ذيله. غير أنه في الواقع كان حزيناً غاية الحزن لأن شكله الجديد جعله يشعر بالخزي والعار، حتى اعتقد أن الحياة ليست جديرة بأن يحياها على هذا النحو. ثم خطرت على ذهنه فكرة جميلة لا تجعل منظره مضحكاً بين أقرانه وهو أن يقنع الثعالب الأخرى أن تقطع ذيلها، ولهذا قام بجمعهم جميعاً وراح يخطب فيهم بضرورة التخلص من الذيل وأنه بدأ بنفسه، أولاً لأن الذيل زيادة لا لزوم لها، وثانياً لأنه عبء يحمله الثعلب في غدوه ورواحه، وثالثاً لأن منظر الثعلب بلا ذيل أكثر جمالاً وأشد رشاقة. غير أن ثعلباً أشد منه دهاء قال: «كلا يا صديقي! أنت لا تقدم إلينا هذه النصيحة إلا لأن ذلك يناسب شكلك الخاص!».

المغزى الأخلاقي: هذه الحكاية تهزأ وتسخر من أولئك الذين يقدمون النصيحة لجيرانهم لا خالصة لوجه الله، بل بدافع من مصلحتهم الشخصية.

درس للحمقى

جلس الغراب على فرع شجرة ممسكاً بمنقاره قطعة من اللحم كان قد سرقها. ورآه الثعلب، وصمم أن يأخذ منه هذه القطعة من اللحم، فجلس تحت الشجرة وراح يتغزل في الغراب ويصفه بأنه طائر جميل، وأنه ينبغي أن يكون ملكاً على جميع الطيور، وهو بالقطع سيكون ملكاً لو أنه يملك صوتاً جميلاً كذلك. وفرح الغراب بهذه الكلمات الحلوة، وأراد أن يؤكد أنه يملك صوتاً عذباً أيضاً، وفتح فاه على آخره ليغني ويسمعه نعيبه، فسقطت قطعة اللحم على الأرض، عندئذ قفز الثعلب في الحال واختطفها بسرعة وهو يقول: «لو أضفت المخ إلى جميع صفاتك لأصبحت ملكاً مثالياً».

المرور في اتجاه واحد

أصبح الأسد شيخاً عجوزاً، ضعيفاً، لا يستطيع أن يصطاد ولا أن يقاتل من أجل طعامه، ولهذا قرر أن يعتمد على أساليب بارعة وذكية في الحصول على الطعام، فرقد في كهف، وادعى المرض، وعندما يأتي أي حيوان لزيارته، يمسك به ويفترسه فيصبح وجبة شهية. واختفت كثير من الحيوانات بهذه الطريقة. أما الثعلب الذي رأى الخدعة فقد جاء ولكنه لم يدخل الكهف بل ظل خارجه وراح يستفسر من الأسد عن حالته، فأجاب: «حالتي سيئة، لماذا لم تدخل إلى الكهف أيها الثعلب؟» فأجاب الثعلب: «الحقيقة أني كنتُ أود أن أدخل، لكني رأيت كثيرين يسيرون في هذا الطريق فيدخلون ولا يعودون!».

المغزى الأخلاقي: «الرجل الحكيم يتعرف على مواطن الخطر في الوقت المناسب حتى يستطيع أن يتفادى الأضرار والكوارث قبل وقوعها».

الأسد والدب أو حصاد بلا تعب

تشاجر الأسد والدب يوماً على ظبي صغير وجداه، وأنهك كل منهما الآخر في العراك حتى سقطا فاقدي الوعي مشرفين على الموت. ومرَّ الثعلب عليهما فوجدهما عاجزين عن الحركة، والظبي الصغير يرقد أمامهما. فالتقطه وأسرع بالفرار. ولما كانا عاجزين عن الحركة فقد قالا: يا له من مصير محزن لنا، أن نعاني كل هذا العذاب لمصلحة الثعلب.

المغزى الأخلاقي: «هناك سبب وجيه لحزن الناس عندما يرون ثمار جهدهم تضيع هباء مع عابر سبيل».

التعلم عن طريق التجربة

كوّن الأسد والحمار والثعلب شركة وخرجوا للصيد، وعندما حصلوا على صيد وفير من الحيوانات أشار الأسد للحمار بتقسيمها. فقسّمها الحمار ثلاثة أقسام متساوية وطلب من الأسد أن يختار نصيباً منها، فوثب عليه الأسد في غيظ والتهمه، ثم طلب من الثعلب أن يقسّمه، فجمع الثعلب كل الأشياء تقريباً في كومة واحدة، ولم يترك سوى بعض الأشياء التافهة لنفسه، وطلب من الأسد أن يختار فسأله الأسد: «مَنْ الذي علّمك أن تقسّم الأشياء على هذا النحو؟». فأجاب الثعلب: علمني ما حدث للحمار!

المغزى الأخلاقي: نحن نتعلم الحكمة مما نراه من مصائب الآخرين!

الحمار والثعلب

تحالف الحمار والثعلب معاً وخرجا للصيد، وعندما ظهر الأسد في طريقهما، شعر الثعلب بالخطر يتهددهما، فأسرع يقدم له الحمار في مقابل أن يضمن سلامته، فوافق الأسد، وبعد أن وعده أن يُخلي سبيله، ساق الثعلب الحمار إلى الشرك، غير أن الأسد عندما رأى أن الحمار لا يمكنه الهرب، هجم على الثعلب ليفترسه أولاً، على أن يفترس الحمار بعد ذلك في وقت فراغه!

للغزى الأخلاقي: «من يتآمر ضد أصدقائه غالباً ما يشعر بالدهشة، لأنه قد دمّر حياته بهذه الصفقة».

الأسود من البشر

في سالف الزمان كان هناك أسد وإنسان مسافرين معاً، وكان كل منهما يتفاخر على الآخر أثناء الحديث. وكان على جانب الطريق كتلة ضخمة من الصخر نحت عليها صورة رجل يخنق أسداً، فأشار الرجل بأصبعه إلى الصورة المنحوتة وهو يقول لرفيقه: «انظر يا صديقي لترى كيف أن الإنسان أقوى من الأسد!» فظهرت ابتسامة باهتة على وجه الأسد وهو يقول: «لو عرف الأسد النحت لرأيت الأسد وهو يفترس الإنسان!».

المغزى الأخلاقي: كثير من الناس الذين يتحدثون بتفاخر ومباهاة عن شجاعتهم وبسالتهم يفتضح أمرهم عندما يوضعون تحت محك التجربة.

المهم الكيف لا الكم

سخرت ثعلبة ذات يوم من لبؤة لأنها لا تنجب أبداً سوى شبل واحد في كل مرة، فأجابت اللبؤة: «واحد فقط نعم! لكنه أسدٌ».

المغزى الأخلاقي: القيمة الحقة لأي شيء تكمن في نوعه لا عدده.

منفعة الطرف الثالث

في يوم من أيام الصيف الحارقة، ذهب الأسد والدب يشربان من نبع صغير، لكنهما تنازعا حول مَنْ الذي يشرب في البداية؟ وهكذا دخل كلاهما في عراك دموي قاتل. لكنهما توقفا لحظة يلتقطان أنفاسهما ونظرا حولهما فوجدا مجموعة من النسور قد وقفت متراصة في انتظار التهام من يخرّ صريعاً منهما، فجعلهما هذا المنظر يتوقفان عن القتال ويقولان: «من الأفضل لنا أن نكون صديقين من أن تأكلنا النسور والغربان!».

المغزى الأخلاقي: «الصراع والنزاع أمور بغيضة، وهي خطرة على الأطراف المتنازعة كلها، ومن الأفضل أن تؤلف بينهما المصالحة».

عصفور في اليد

كاد الأسد أن يلتهم الأرنب الذي وجده يغط في سبات عميق، عندما رأى غزالاً يمرّ بجانبه. فأرجأ الهجوم على الأرنب وراح يطارد الغزال الذي فرَّ مسرعاً أمامه، وأيقظت هذه الضجة الأرنب من نومه فهرب هو الآخر. وبعد مطاردة طويلة أيقن الأسد أنه لن يلحق بالغزال، فعاد أدراجه لالتهام الأرنب فوجده قد لاذ بالفرار، فراح يقول لنفسه: «إنني أستحق ذلك بالفعل لأنني أضعت طعاماً كان بيدي على أمل أن أحصل على شيء أفضل».

المغزى الأخلاقي: «بعض الناس يشبهون، أحياناً، هذا الأسد، فبدلاً من أن يقنعوا بربح متواضع لكنه مضمون، ينجذبون إلى شيء أشد إغراء، ويأملون في الحصول عليه، ويندهشون عندما يجدون أنفسهم وقد خسروا حتى ما كان مضموناً في يدهم».

نصيب الأسد

كان الأسد يوماً يصطاد مع الحمار البري، يستخدم الأسد قوته والحمار سرعة قدميه. وعندما اصطادا مجموعة لا بأس بها من الحيوانات قسمها الأسد ثلاثة أقسام ثم قال: «سآخذ القسم الأول فهو من نصيبي بوصفي ملك الحيوانات. وسوف آخذ القسم الثاني بوصفي شريكاً. أما القسم الثالث فسوف يوقعك في مازق خطير إنْ أردت أن تحافظ على وجودك!».

المغزى الأخلاقي: «أياً ما كان العمل الذي يقوم به المرء فعليه تقدير كفايته تبعاً لقدراته الخاصة، ولا يدخل في اتفاق أو تحالف مع أناس هم أقوى منه بمراحل!».

سقوط جبار

عندما يفقد المرء المكانة التي كان يحتلها يوماً ما، فإنه يمكن أن يكون العوبة في يد الجبناء.

شاخ الأسد، وبلغ من العمر عتياً، وضعف حتى لم يعد قادراً على التقاط أنفاسه، فجاءه الدب أولاً وسدّد له ضربة قوية انتقاماً من أذى قديم كان قد لحق به. ثم جاء الثور ونزل بقرنيه في جسد عدوه، ثم جاء الحمار وشاهد هذه الهجمات، وامتلأ إحساساً بأنه سينجو من أي عقاب، فراح يرفس بكعبيه جبهة الأسد.

كان الأسد يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو يقول: «يصعب عليّ كثيراً أن أتحمل وأنا أشاهد هذه الحيوانات الشجاعة تنتصر عليّ! لكن الألم يزداد كثيراً عندما أرى نفسي، أموت، تحت رحمتك يا أحقر المخلوقات «إن ذلك يعني أنني أموت مرتين!».

الأسد والثعلب والذئب

رقد الأسد العجوز مريضاً في الكهف، وراحت الحيوانات جميعاً تزور مليكها المريض ما عدا الثعلب. وانتهز الذئب هذه الفرصة وأراد أن يوقع بالثعلب عند الأسد. فقال له: إنه لم يعد يحترم الملك ولا يأبه بأمره، وهذا هو السبب الذي جعله يمتنع عن زيارته. غير أن الثعلب وصل في الوقت المناسب وسمع حديث الذئب. ولما رآه الأسد زمجر متوعداً ومهدداً، لكن الثعلب رجاه أن يسمع دفاعه، ثم استهل الدفاع قائلاً: «مَنْ هنا، يا مولاي، من بين الحيوانات المجتمعة قد أسدى لك خدمة جليلة كما فعلتُ أنا؟ لقد كنتُ أسافر هنا وهناك، وأجوب البلاد باحثاً عن أطباء لعلاجك، ولقد وجدت العلاج فعلاً». وهنا سأله الأسد متلهفاً: «وما هو هذا العلاج؟ نبئني بسرعة!؟» فأجاب الثعلب: «أن تسلخ ذئباً حياً، وتلف جلده حول جسدك، شريطة أن يكون محتفظاً بدفئه!» فسقط الذئب ميتاً في الحال، فقال الثعلب وهو يضحك: «لا ينبغي للمرء أن يثير في الملك المشاعر السيئة، بل أن يشجع مشاعره النبيلة!».

المغزى الأخلاقي: «أن مَنْ يتآمر على غيره، يتآمر، في الواقع، لتدمير نفسه!».

جزاء الخيانة

اجتمعت الذئاب بالكلاب مرة، وقالت لها: «أنت مثلنا تماماً ومن قصيلتنا، فلمَ لا نتفاهم بعضنا مع بعض كما يتفاهم الأخوة؟! ليس ثمة فرق بيننا إلا في طريقة التفكير. فنحن نعيش أحراراً أما أنتم فإنكم تتذللون لأصحابكم كالعبيد، وتتركونهم يضربونكم، ويضعون الطرق حول رقابكم ثم بعد ذلك كله تحرسون لهم قطعانهم، وعندما يأكلون لا يلقون إليكم إلا العظم فحسب، واسمعوا نصيحتنا واتركوا لنا القطيع تماماً، وسوف نقتسمه فيما بيننا ونلتهم منه كما نشاء». واستمعت الكلاب إلى هذا الاقتراح، ووافقت عليه. غير أن الذئاب ما أن دخلت حظيرة الخراف، حتى قامت بقتل الكلاب أولاً، قبل أن تلتهم شيئاً من القطيع!.

المغزى الأخلاقي: «ذلك هو جزاء الخيانة، ومثله كل مَنْ يخون وطنه».

أنت دائماً على خطأ

عندما رأى الذئب الحملَ يشرب من النهر أراد أن يلتهمه، فراح يبحث عن ذريعة. كان يقف أعلى مجرى النهر، ومع ذلك اتهم الحمل بتعكير الماء وأنه لا يستطيع، نتيجة لذلك، أن يروي ظمأه منه، فأجاب الحمل بأنه لا يشرب إلا بطرف لسانه فقط، وأنه على أية حال يقف أسفل النهر، ولهذا يستحيل عليه تعكير الماء لأن المجرى قادم من عند الذئب من أعلى إلى أسفل. وعندما رأى الذئب أن التوفيق قد خانه في هذه الذريعة، قال: «حسناً: العام الماضي سمعتك تسب والدي»، لكن الحمل أجاب: «إنني لم أكن قد ولدتُ بعد!» فقال الذئب: «إنك بارع في البحث عن ردود، ولكني سوف آكلك على كل حال!».

المغزى الأخلاقي: «عندما يريد المرء أن يسدد سكينه لآخر، سوف يصمُ أذنيه عن أية حجة أو دفاع مهما يكن عادلاً!».

الذئب ومالك الحزين

ابتلع الذئب عظمة فوقفت في حلقه، وراح يبحث عن شخص يخلصه منها، فقابل طائر البلشون (مالك الحزين)، ووعده بالأجر المجزي إن هو خلصه من هذه العظمة، فمد الطائر رأسه في حلق الذئب حتى أمسك بالعظمة ثم جذبها إلى الخارج، وتنفس الذئب الصعداء، فطالبه الطائر بالأجر الذي وعده به، فما كان من الذئب إلا أن قال: «ألا يكفيك، يا صديقي، أنك استعدت رأسك سليمة، وأنها خرجت كما هي من فم الذئب، أتريد أجراً علاوة على ذلك؟».

المغزى الأخلاقي: «عندما يؤدي المرء خدمة إلى شخص سيء، فإن الجزاء الوحيد الذي يمكن أن يرجوه منه هو ألا يضيف الضرر إلى جحوده».

هدية الصديق

حمل الذئب خروفاً تخلّف عن القطيع إلى مخبئه، لكنه التقى بالأسد في الطريق فأخذه منه. ووقف الذئب على مسافة تجعله آمناً من الأسد وصاح فيه «ليس لك الحق في أخذ ما أملك!» فأجاب الأسد ضاحكاً: «نعم لقد كان ملكك بالفعل! لكنه الآن هدية مقبولة من صديق!».

المغزى الأخلاقي: «تسخر هذه الحكاية من اللصوص، ومن جشع قطاع الطرق، عندما يخالفون قواعد اللعبة بعضهم مع بعض وعندما لا يحالفهم الحظ».

خطأ في الهوية

اعتقد الذئب أنه لو تخفى لاستطاع الحصول على صيد وفير. فوضع على جسمه جلد غنم ليخدع الراعي، ولحق بالقطيع في أرض العشب دون أن يكشف أحد أمره. وعندما هبط الليل أغلق عليه الراعي الحظيرة مع الغنم. ولما شعر الراعي بالجوع استلَّ سكينه، وراح يذبح أحد حيواناته ليعدّ طعام العشاء، وكان هذا الحيوان هو الذئب.

المغزى الأخلاقي: «أن تزعم لنفسك شخصية غير شخصيتك، يمكن أن يوقعك في متاعب خطيرة، بل قد يكلفك هذا الدور حياتك».

مواساة

في سالف العصر والأوان عقدت الأرانب البرية اجتماعاً، يناقشون فيه حياتهم غير الآمنة وخوفهم، وشعورهم أنهم فريسة للناس، والكلاب، والنسور، وحيوانات أخرى كثيرة. وقالوا في ذلك الاجتماع: إن الموت خير من مثل هذه الحياة التي نحياها في رعب ورعدة. وفي النهاية استقرَّ رأي الجميع على الانتحار الجماعي: أن يذهبوا معاً إلى بركة ماء ويقذفوا بأنفسهم فيها ليغرقوا. وعندما ذهبوا إلى هناك وجدوا جماعة من الضفادع تلتفُّ حول البركة، وما إن سمعوا صوت أقدامهم حتى أسرعت بالنزول إلى الماء. عندئذ قال أحد الأرانب، وكان على ذكاء أكثر من الآخرين: «توقفوا جميعاً، لا تندفعوا في عمل طائش، فها قد رأيتم الآن أن هناك مخلوقات يعذبها الخوف أكثر منكم».

المغزى الأخلاقي: «مما يواسي البؤساء أن ينظروا إلى حالة مَنْ هو أشد منهم بؤساً».

جاهز للعمل

جلس الدب تحت شجرة يشحذ أسنانه، فسأله ثعلب: لم تجعل أنيابك حادة على هذا النحو، إذا لم يكن هناك صياد يتعقبك ولا خطر يتهددك؟ فأجاب الدب: «عندي مبرر هام لذلك هو أنه إذا ما تهددني الخطر، فلن يكون عندي الوقت لشحذها، بل عليها أن تكون مستعدة للعمل!».

المغزى الأخلاقي: «لا تنتظر حتى يتهددك الخطر، بل قم بالاستعداد له».

الفأر والأسد

جرى الفأر مسرعاً فوق جسم الأسد وهو نائم فهب من نومه غاضباً وأمسك به يريد أن يلتهمه. غير ان الفأر توسل إليه أن يتركه، واعداً أن يرد له هذا الجميل يوماً ما، فضحك الأسد من وعده، وتركه لحال سبيله. ومرت الأيام إلى أن جاء يوم وقع فيه الأسد في حبائل الصيادين الذين ربطوه في شجرة بالحبال، وذهبوا لتناول طعامهم. وسمع الفأر زمجرة الأسد فذهب إليه مسرعاً، وراح يقرض الحبل بأسنانه وهو يقول: «لقد سخرت مني في ذلك اليوم عندما وعدتك برد الجميل، لأنك لم تتوقع أن أرد لك كرمك، وها أنذا أفعل الآن، لعلك تدرك الآن أنه حتى الفئران تقدر على الاعتراف بالجميل».

المغزى الأخلاقي: «تغير الحظ قد يجعل أقوى رجل في حاجة لعون أضعف رجل».

الغرور يسبق السقوط

كانت الفئران في حرب دائمة مع جماعة «ابن عرس»، وكانت نتائج الحرب باستمرار سيئة بالنسبة لها، فعقدوا اجتماعاً، انتهوا فيه إلى أن هزائمهم المتكررة ترجع إلى احتياجهم إلى قائد، فاختاروا جماعة منهم ليكونوا «جنرالات الحرب»، ولكي يميز هؤلاء القادة أنفسهم عن بقية الفئران الأخرى جاؤوا بقرون وثبتوها على رؤوسهم. وعندما اشتعلت المعركة مُنِيَ جيشهم بهزيمة منكرة وولوا الأدبار، واستطاعت الفئران كلها أن تدخل جحورها بسرعة سالمة فيما عدا «الجنرالات»، فقد عجزوا عن الاختباء إذ منعتهم قرونهم من دخول الجحور، فامسكت بهم جماعة «ابن عرس» وأتت عليهم!.

المغزى الأخلاقي: «الكبرياء والغرور كثيراً ما يتسببان في مصائب البشر!».

غريزة التقليد

جلس القرد على فرع شجرة يراقب بعضاً من صيادي السمك وهم يرمون شباكهم في النهر ويشاهد ما يصنعون، وما أن تركوا شباكهم وذهبوا لتناول طعام الغداء، حتى هبط من الشجرة مسرعاً وراح يقلدهم على نحو ما يفعل القرد باستمرار. لكنه ما أن فرد الشباك ليرميها في النهر حتى لفته بداخلها وشدته إلى النهر وكاد يغرق. فقال لنفسه: «هذا جزائي، لقد حاولت أن أصطاد مع أني لم أتعلم الصيد قط!».

المغزى الأخلاقي: «إذا ما تدخلت فيما لا يعنيك، لن تجني شيئاً وسوف تكون هناك أسباب وجيهة لتندم على ذلك».

الكذاب الأحمق

كثيراً ما يجلب المسافرون معهم قروداً أو كلاباً صغيرة من مالطة، لقتل الوقت أثناء الرحلة. وقد جلب المسافر الذي نتحدث عنه الآن قرداً صغيراً، وعندما اقتربت السفينة من شواطئ أفريقيا هبت عاصفة عنيفة حطمت السفينة فانقلبت بمن عليها، وقفز القرد في الماء وراح يسبح. ورأى كلب البحر «الدلفين» القرد فظنه رجلاً، فجرى إليه مسرعاً وحمله على ظهره وسار به نحو الشاطئ. وعندما وصلا إلى «بيريه Piraeus»، ميناء الأثينيين، سأل الدلفين القرد هل هو أثيني؟ فأجاب القرد نعم بل إن والدي كان مشهوراً في أثينا، فسأله الدلفين هل تعرف بيريوس أيضاً، فظن القرد أنه يتحدث عن إنسان، فقال إنه يعرفه تمام المعرفة، بل إنه كان من أعز أصدقائي! غير أن هذه الكذبة الكبيرة أغاظت الدلفين جداً فقذف به في الماء وتركه يغرق.

المغزى الأخلاقي: «هذه الحكاية تسخر من أولئك الذين يجهلون الحقيقة، ويعتقدون أن في استطاعتهم أن يجعلوا الآخرين يبتلعون جرعة من الأكاذيب».